الجدال [١]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أسعد الله هذه الوجوه الطاهرة، وأسعد الله أوقاتكم بالخيرات والمسرات، قيادة المدرسة، المعلمون، الطلاب، نستأذنكم بتقديم فقرات الإذاعة لهذا اليوم ..... وتاريخ .../.../....١٤هـ، وستكون إن شاء الله حول موضوع كرهه السلف، وجعلوه من صفات الجهل والحماقة وقلة العلم والتقوى، إنه **الجدال والمراء والمخاصمة**.

❁ ❁ ❁

١) أيها الجمع المبارك مع خير البدايات آيات عطرة يتلوها الطالب:.....

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [غافر: ٥٦-٥٨].

❁ ❁ ❁

٢) ومع خير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ، والحديث الشريف يُقدّمه الطالب:.....

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ قال: «**إن أبغض الرجال إلى الله الألَدُّ الخَصِم**» متفق عليه. وعن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من طلب العلم ليُجاري به العلماء، أو ليُماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله النار**» رواه الترمذي، وحسَّنه الألباني.

٣) «حكم الجدال» هو ما سيقرأه علينا الطالب:.....

الجدال كبقية الأحكام التكليفية، فمنه: ما هو واجب، ومنه: ما هو مباح، ومنه: ما هو محرم. قال الكرماني: «الجدال هو الخِصام، ومنه قبيح وحسن وأحسن، فما كان للفرائض فهو أحسن، وما كان للمستحبات فهو حسن، وما كان لغير ذلك فهو قبيح»(١). وقال المهلب: «الجدال منه مكروه، ومنه حسن، فما كان تثبيتًا للحقائق والسنن والفرائض فهو الحسن، وما كان منه على معنى الاعتذار والمدافعات للحقائق فهو مذموم»(٢).

❀ ❀ ❀

٤) الطالب: ..... **يُقدّم لنا كلمة بعنوان: «التشدق بالكلام»:**

يُكره التعبير في الكلام بالتشدق، وتكلف الألفاظ، والتقعر في التعبير، وهذا من التكلف المذموم في الكلام العادي والمواعظ، فما بالك إذا كان في المخاصمة والجدال، بالتأكيد سيكون أشد قبحًا وأكثر ذمًّا، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله يُبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة»** رواه أبو داود، وشبَّهه ﷺ بالبقرة تقبيحًا للصفة، وعلى من خاصم أو جادل فليتكلم بكلام يعرفه عامة الناس، ولا يتشدق ويتفيهق بكلام ليغلب الآخرين ممن يجادلهم.

❀ ❀ ❀

(١) فتح الباري (٢٠/٤٠٦).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/٣٧٧).

٥) للجدال المحمود شروط يجب أن تتحقق فيه، والطالب: ..... يذكر بعضها أمامكم:

١- إخلاص النية لله تعالى، وهدفه إظهار الحق.

٢- المجادلة بالتي هي أحسن، واختيار أفضل الألفاظ.

٣- الجدال عن علم ومعرفة، وليس عن عناد ومكابرة.

٤- الأدب الكامل، وتقدير واحترام المتجادِل معه.

٥- التحلي بالصبر والحلم، وعدم العجلة والتسرع.

٦- الالتزام بالصدق وقول الحقيقة.

❁ ❁ ❁

٦) الطالب: ..... يذكر لنا بعض الأسباب التي توجد الجدال بين الناس:

١- قلة التحصيل العلمي، وضعف الرسوخ في العلم الشرعي.

٢- الكبر والغرور، فلا يُذعن للحق ولا يقبل منه.

٣- إعجاب الإنسان بنفسه، وبما لديه من علم أو شهادة أو خبرة.

٤- حب الانتصار للنفس، والرغبة بالانتقام من الآخرين.

٥- خلو القلب من تقوى الله عز وجل حقيقة.

٦- الغفلة عن عواقب الجدال والمخاصمة بغير حق.

❁ ❁ ❁

٧) بما أن الجدال طبعٌ بشري، فما هو العلاج الناجح في الحد منه وعدم الاندفاع نحو الجدال، الطالب: ..... يذكر لنا بعض الخطوات والطرق المفيدة في ذلك:

١- أن يقصد بجداله رضا الله عز وجل، فلا يصخب ولا يشتم، ويقبل الحق ممن كان.

٢- الابتعاد عن المجالس والأشخاص والمواضيع الباعثة للجدال.

٣- التواضع، والاعتراف بالخطأ، وقبول الصواب.

٤- معرفة سيرة السلف الصالح في قبول الحق، ولو كان ممن هو أصغر منهم مكانة وعلمًا.

٥- إدراك عواقب وأضرار الجدال على الفرد والأسرة والمجتمع.

٦- عدم الجدال إلا فيما يعرفه الإنسان ومتيقن منه.

❁ ❁ ❁

وختامًا: اللّهم وفقنا للصواب، وجنبنا الخطأ والزلل، وصلى الله وسلّم على حبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

❁ ❁ ❁